ما اكتسبته ايديهم وارجلهم بالاعضاء المذكورة فالمعنى مقرونين ما اكتسبته
ايديهم وارجلهم وتحتمل ان يكون تمثيلا لما نحيط بجوهر النفس فتشبه
حال النفس مع الهيئات النفسانية المودية بحال الشخص مع تلبسه بالقطران
ووجه الشبه تالم اللابس بالملبوس وكراهة له فيستعار هذا اللفظ
المركب وهو سرابيلهم من قطران السيئات الحاصلة للنفوس الموجبة للالام
ومضارهم وعقوباتهم ويتعين على ذلك ان علو اللام برزوا الانا
ضمير برزوا راجع الى جميع الخلايق المؤمنين والمجرمين فيكون الجزاء
شاملا للاثابة والعقوبة ولما اذا كان اللام متعلق بيفتش كان صريحا
لبيان حال المجرمين وحال المؤمنين يعلم بالمناسبة منتهى كمالها التوحيد
فيه نظر لان التوحيد ليس منتهى كمالها بل منتهى كمالها معرفة الصفات
الالهية والايات المبينة في الافاق وفي الانفس بل نقول التوحيد اول مراتب
الايمان فتكميد الرسل مستفاد من قوله تعالى ولينذروا به لان الانذار للرسل
والاستكمال بالقوة النظرية يستفاد من قوله تعالى وليعلموا انما هو اله
واحد واستصلاح القوة العملية مستفاد من قوله تعالى وليذكر اولوا الالباب

سورة الحجر قوله وتنكير المبين اي اذا كان القران عبارة عن التورية يجب ان يكون
معرفا كالكتاب باجاب ان تنكيره للتفخيم اي ايات الجامع كذا في الكشاف وقال
الطيبي فان قلنا المال الى ان الكتاب وقران مبين وصفان الموصوف واحد
فيما مقامه فما ذلك الموصوف فان قدرته معرفة باياه وقران مبين انه
نكرة وان قدرته نكرة يا باه قوله تعالى قلت اقدره معرفة وقران مبين في
تاويل المعرف لان معناه البالغ في القراة الى حد الاعجاز حين عاينوا
حال المسلمين عند حصول النصر او الموت الظاهر ان الموت عطف على
النصر ويلزم ودّهم الاسلام حين عاينوا حال المسلمين حال الموت وذلك

بان

بان كشف الله تعالى عليهم عند الموت حسن حال المسلمين ووخامة عاقبة الكافرين
ويمكن ان يكون معطوفا على عاينوا فيكون المعنى حين عاينوا او حين
حلول الموت وفيه ثمان لغات ضم الراء مع التخفيف ومع التشديد فهذه
اربعة وكل منهما اما مع التاء او لا فيحصل ثمانية وحقه ان يدخل الماضي لانها
وضعت للتقليل المحقق الواقع او تحقيقه ربما نكرته النفوس من الامر
اذ المعنى ربما شيء يكرهه النفوس ومعنى التقليل فيه انهم عرضه ان رب
ههنا المقصد منه التنكير لكن عبر عنه بلفظ رب المفيدة للتقليل في اصل وضعه
اشعار بما ذكر والغيبة في حكايته ودّهم اي الظاهر ان يقال ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذ المعنى انهم يقولون في انفسهم او بلسانهم
لكن الى الغيبة لانه تعالى يخبر عن حالهم تاكيدا للصورها بالموصوف لان الواو
للوصلة بين الشيئين وتذكير ضميرامه وهي الضمير في يستاخرون للحمل على
المعنى لان الغالب من الامة يذكرون والمعنى انك تقول قول المجانين حتى
يدعوا حتى يصل جنونك الى مرتبة ادعاء النبوة ركب مع ركب مع المعنيين
يدل على ان ما لها معنيان احدهما امتناع الشيء لوجود غيره والثاني التخصيص
وعبارة الكشاف اصرح منه يدل فانه قال لو ركب مع لا وما بمعنيين احدهما امتناع
الشيء لوجود غيره كقولك لولا الحياء ولوما الدين عتبك ببعض ما فيك اذ
عتبتها عوري والثاني التخصيص ولذا الكل من وجوه الاول ايراد الكل
ايراد جملة الاسمية الثالث تكرير الاسناد او نفي بطريق الخلل معطوف على
قوله قدرته والمعنى ان فيه تعالى انا له لحافظون اما مؤكد لقوله من الدال الذكر
والعوض نفي تطرق الخلل اليه فيما يستقبل من الزمان يعني ان العوض منه انه
مؤكد الجملة السابقة او انه مفيد معنى اخر وهذا الاحتجاج ضعيف اي الاستدلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)